سيداً، والعلاقة بين السيد والرعية لاتعود قائمة ولايعود الزوج والزوجة مرتبطين بالزواج. كما لايعود هناك أي مبرر لوجود علاقات بين الأب والابن، والأخ الأكبر والأخ الأصغر.

«والنموذج الوحيد الذي يبقى هو الصداقة، إذ لايعود هناك وجود للعائلة، إذن، لا وجود للميراث وللملكية الخاصة، والنشاطات الأنانية، ولايعود هناك وجود للطبقات الاجتماعية. والطريقة الوحيدة للقسمة بين الناس التي تبقى صالحة هي الطريقة القائمة على السن؛ ولكن الشاب والمسن يكون لديهما مايلبي حاجاتهم وعندما يسود مبدأ العدالة الكبرى: جميع الناس متساوون. والفوارق المتعلقة بالثوابت الكبرى للأخلاق (حب، عدالة، طقوس، معرفة، نزاهة) تصبح غير ذي موضوع، فكل إنسان يحب الآخرين بدافع الضرورة العفوية، كما أن الطقوس الإصطناعية والعدالة لاتعود ضرورية».

الرجل المتفوق:

ولكن مؤلفات أتباع كنفوشيوس أكثر أهمية بالنسبة للحضارة الصينية من حوليات الرباع والخزف.

نجد في هذه الكتب تصريحات المعلم مقدمة على شكل حوارات، وتقدم هذه الأحاديث عادة «المختارات» كقطع مختارة وهنا أيضاً التشابه بين كنفوشيوس وسقراط مدهش: إذ أننا لانعرف فكر سقراط إلا عبر حوارات أفلاطون، وزينوفون.

وفي كتاب أحاديث، يعرض كنفوشيوس المثل الأعلى للرجل المتفوق (الأمير). علماً أنه لم يعط أبداً هذا اللقب لنفسه، لكي يبلغ الإنسان حالة التفوق يجب عليه مراعاة (الخياو) بر الوالدين.

احترام الأصول:

حتى في الفلسفة، يعتبر احترام الأصول فضيلة سامية لأنه يساعد على فهم أكبر للطاو.

نلاحظ أن أرسطو يعرف الفلسفة على أنها تأمل للأسباب الأولى، ويشير /كارل بار/ إلى أن الوصية: «ستكرم أباك وأمك، تصب في احترام أبوية الرب».

ويجب رؤية العبادة البالغة التعقيد التي كان يمارسها القدماء الصينيون ضمن